[397] قل يارسول ا عن صفيتك صبري وضعف عن سيدة النساء تجلدي (1)، إلا إن في التأسي لي بسنتك والحزن الذي حل لي لفراقك موضع تعزي، ولقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك (2) على صدري وغمضتك بيدي وتوليت أمرك بنفسي، نعم وفي كتاب ا أنعم القبول، إنا وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واختلست (3) الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء. يارسول ا، أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد (4)، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار (5) ا لي دارك التي فيها [أنت] (6) مقيم، كمد (7) مقيح (8) وهم مهيج، سرعان ما فرق بيننا والى ا أشكوا، وستنبئك ابنتك بتظاهر امتك علي وعلى هضمها (9) حقها، فاستخبرها الحال، فكم من غليل (10) معتلج (11) بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول ويحكم ا وهو خير الحاكمين. سلام عليك يارسول ا سلام مودع لا سأم ولا قال، فان أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد ا الصابرين، والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما، والتلبث عنده معكوفا (12)، ولأعولت أعوال (13) الثكلى على جليل الرزية، فبعين ا تدفن ابنتك سرا، ويهتضم حقها قهرا، وتمنع [ارثها] (14) جهرا، ولم يطل العهد ولن يخلق منك الذكر، فالى ا يارسول ا المشتكى وفيك أجمل العزاء، فصلوات ا عليها وعليك ورحمة ا وبركاته " (15).

_____ (1) التجلد: القوة. (2) فاضت نفسه: خرجت روحه. (3) التخالس: التسالب. (4) السهود: قلة النوم. (5) أو يختار: أي إلى أن يختار. (6) من الأمالي. (7) الكمد: الحزن الشديد. (8) في الأمالي: كمد منيخ. (9) الهضم: الظلم. (10) الغليل: حرارة الجوف. (11) اعتلجت الأمواج: التطمت. (12) عكفه: حبسه. (13) الأعوال: رفع الصوت بالبكاء. (14) من الأمالي. (15) رواه الشيخ في أماليه 1: 108، عنه البحار 43: 211، أورد ذيله الكليني في الكافي = (*) _____